مبدإٍ حساس . وكذلك كلامهُ في القوى الادبية لايخرج عن المبدأ الحساس كما تقدمت الاشارة اليهِ مما لا يسمح ضيق المقام بالتفصيل في بيانهِ . اما اذا كان مرادهُ بهذه القوة الذمة والضمير فهو مردود لانهُ حكمٌ عقليٌّ مدارهُ على مبادئ الآداب وهي كلية لا يقدر ان يدركها المبدأ الحساس . على انهُ لو كانت الآداب تشمل كل انواع الحيوان وهي نسبية من حيث المعرفة فاين امانة الهرّ الذي يعض احياناً اليد التي تحسن اليهِ واين ذمة الفرس التي ترفس صاحبها او خادمها واين شرف الاسد الذي يفترس خادمهُ الذي يقدم لهُ غذآءهُ واين تعقل الحية التي تسطو احياناً على من لا يؤذيها الى غير ذلك من المسائل التي لا جواب عليها الا القول بان الطبع غلاب وانهُ لا يردهُ عن جماحهِ الا العقل الذي بهِ يميز بين الخطأ والصواب

العطش

اختلفوا في العطش هل هو وجدانٌ موضعي او عام فذهب بعضهم الى انهُ موضعيٌّ وجعل محلهُ مؤخر الحلق لانهُ وجد أن العطش كثيراً ما يكفي لنقعهِ التغرغر بالمآء او ترطيب الحنجرة بقطراتٍ من حامض الليمون ونحوهِ لكن وُجد بعد الامتحان ان ذلك لا يدوم الا وقتاً قصيراً ثم لا يلبث العطش ان يعود . وقد عمد كلود برنار الى تحقيق هذه المسئلة فقطع مريء حصانٍ من وسط العنق وادخل هناك انبوباً من الزجاج جعل طرفهُ الى الاعلى بحيث اذا شرب الحصان يمرّ المآء في داخل الحنجرة ويخرج من الانبوب ثم امتحن سقيهُ فكان يشرب الى عشرين دلواً ولا يروى .

وامتحن ذلك غيرهُ بان قطع العصب المتشعب من مؤخر الحلق واللسان وما جاورهما فلم ينقطع العطش فثبت لهم من هذين الامتحانين ان العطش غير منحصر في موضع بعينهِ . ومما يُثبت ان العطش وجدانٌ عامٌّ في الجسم انهُ يمكن قطعهُ بحقن المآء في الاوردة وانهُ في بعض احوال تمدد المعدة تُرسَل الاشربة من طريق المستقيم وذلك مع ما مشهور من حصول الريّ بالاستحمام حتى ان البحّارة كثيراً ما اذا نفد مآؤهم يستغنون عنهُ بالانغماس في مآءِ البحر

ثم ان العطش عامٌّ لجميع انواع الحيوان وان تفاوتت حاجتها الى المآء وما لا يشرب منها فانهُ يجتزئ عن الشرب بما في المآكل من الرطوبة لانها لا تخلو من المآء . وللعطش في الغالب اوقاتٌ يحتاج فيها الجسم الى المآء وذلك اولاً بعد الطعام عند تحول الغذآء الى كيموس لكثرة ما يحدث هناك من الافراز الغُدّيّ بانسكاب اللعاب والمفرز المعديّ والبنكرياسيّ في القناة الهضمية فتحتاج البنية الى استعاضة ما تحوَّل عنها من هذه المفرزات . وثانياً بعد العرق المفرط فان الغدد العرقية تطلب عوض ما تحلَّب منها . وثالثاً بعد حصول افراز كثير من الكليتين كما يحدث بعد تناول الموادّ المدرّة كالديجيتال (كف الثعلب) ونترات البوتاس (ملح البارود) وغيرهما وكما يعرض لاصحاب المرض السكّري . ورابعاً بعد الفصد والرعاف وما اشبههُ والاعمال الجراحية لاحتياج الدم الى التعويض ومن ذلك ما يُرَى من حال الجرحى في الحرب فانهُ يشتدّ عطشهم ويلحّون في طلب المآء . وخامساً عند حصول ارتشاحٍ في الموادّ المآئية كما في امراض الصفاق

(البريتون) والغشآء المستبطن للصدر (البليورة) . وسادساً في حال الارضاع لفقد المرضع المآء الذي يكون في اللبن

والعطش يكون عند آكلات العشب من الحيوان اكثر منهُ عند آكلات اللحم فان آكلات العشب تحتاج في هضم ما تاكلهُ الى مقدارٍ كثير من المآء لتوفير اللعاب والعصارة المَعديّة اللذين يتمّ بهما الهضم وهي تحتاج الى ان تخزن في معدها مآءً كثيراً ولا سيما في الكرش والا جفَّت الموادّ النباتية في معدها ونشأت فيها موادّ حَصَوية . وبخلافها آكلة اللحوم فانها تكون اقل عطشاً فقد ذُكر ان هرّةً لبثت ثمانية عشر شهراً لم تشرب والاسود في اقفاصها قد تبقى مدة الشتآء كلهِ بدون شرب

اما مراتب العطش فانهُ يبدأ بخبث نفس وجفافٍ ويبس في الحلق والحنجرة لا يلبث ان يمتدّ الى الفم وغشآء النطع (سقف الحلق) ويشعر العطشان بتوهجٍ مُمِضّ ويعصب ريقهُ ويتلزج ويشعر بعسرٍ في الازدراد وضيقٍ في الحلق . واذا لم يُطفأ العطش للحال يشعر باضطرابٍ عام وتهيجٍ شديد وتعرض لهُ حمّى وقلق وكربٌ مبرّح ويسرع النبض والنَفس ويحدث لهُ بعد ذلك هذيان ثم يعقبهُ موتٌ شاقٌّ . انتهى محصلاً عن بعض المجلات الطبية الاجنبية

فوائد

علاجٌ لتسمين المهزولين ـ اكتشف اثنان من مشاهير الاطبآء في تورين نوعاً من العلاج لتسمين المهزولين وهو ان يُحقن تحت الجلد بمحقنةٍ